اليه . تحركت من مكاني دون ان احدد هدفا امضي اليه . تعطلت كافة الملكات والحواس التي كانت تستقبل بالفرح والاندهاش مظاهر الحياة في هذه الباحات والاسواق صار ذهني كله مشدودا إلي هذا الرجل . استطيع ان اراه يسير خلفي حتى وان لم التفت اليه . اسمع خطاه وحده رغم آلاف الاقدام التي تضرب الارض . ألتقط صورته حتى وهو غاطس وسط الزحام ، وأميز ظله من بين كل هذه الظلال التي تقف وتمشي وترقص . صادفت صندوق الهاتف العمومي ففتحت الباب ودخلت الغرفة الزجاجية الصغيرة ، بأمل ان يمنحني وجودي في هذا الصندوق ، منفردا بنفسي ، شيئا من الاحساس بالامان ، وكأنني اخدع نفسي وأوهمها بانني اختفيت منه في احدى المغارات . ولكنها للأسف مغارة من زجاج ، لا تخفيني عنه ولا تخفيه عني . سأتظاهر بانني اهاتف احد الناس ، لكي أبرر وجودي وسط هذا الصندوق . رفعت السماعة ، وأدرت قرص الهاتف ، وألقيت كاذبا بالعملة المعدنية في الحصالة ، وصرت أتكلم وأشير بيدي نحوه ، لعل هذه الحيلة تقنعه بانني لست وحدي ، وأنني استنجد الآن بعدد من صحابي الذين سيأتون لمؤازرتي ، ولكنه يتسمر في مكانه دون أي اعتبار لهؤلاء الاصدقاء الوهميين . أطلت البقاء في الصندوق لأمنح نفسي فسحة للتفكير والاهتداء إلي طريقة تخرجني من هذا المأزق . لاشك أنه عرف بأنني غريب ووحيد في هذه المدينة ، واعتبرني صيدا سهلا يستطيع ان يسلبه نقوده تحت تهديد السلاح حال ان ينفرد به في مكان خال . او لعله مكلف بمهمة تصفيتي لحساب شركة من الشركات المتعددة الجنسية ، ذات العلاقة بالمافيا العالمية ، عقابا لي لانني شاركت في احدى الحملات الصحفية ضدها . انني هنا في بلاد المافيا ، والقتلة الذين يبيعون مهارتهم الاجرامية نظير حفنة من الليرات ، فما الذي يمنع ان يكون الامر كذلك؟

سأخرج الآن من هذا المربع الزجاجي ، ولكن إلى أين؟ لابد ان اخرج . فقد نشأ طابور صغير ينتظر ان يستخدم الهاتف ومنهكا ، يائسا ، أغطس في